العاقبة قال ابن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت
من كلب خشيت ان احول كلبا وقال القشيري ما استصغر
احد احدا الا سلط عليه ولا ينبغي ان يغتر بظاهر احوال
الناس فان في الزوايا خبايا والحق سبحانه اولياء في
حجاب الظنة وكذا في الخبر كم من اشعث اغبر ذي امرين
لا يوبه له لو اقسم على الله لابره **ولا** يسخر **نساء من نساء**
عطف على النهي بقوله تعالى **عسى** ان ينبغي ان يخفى من
ان يكن اي المسخور بهن **خيرا منهن** اي الساخرات روي
انها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم عيرن
ام سلمة بالقصر وروي عكرمة عن ابن عباس انها
نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب قال لها النساء
يهودية بنت يهوديين تنبيهات احدها قال الرازي
القوم اسم يقع على جمع من الرجال ولا يقع على النساء
ولا على الاطفال لانه جمع قايم والقايم بالامور هم
الرجال وعلى هذا نفي افراد الرجال والنساء فايدة
وهي ان عدم الثبات والاستحقاق انما هو في اكثر
الامر من الرجال بالنسبة الى الرجال لان المراة في نفسها
ضعيفة قال صلى الله عليه وسلم النساء لحم على
وضم فالمراة لا يوجد منها استحقار الرجل لانها مضطرة
اليه في رفع حوايجها واما الرجال بالنسبة الى الرجال
والنساء بالنسبة الى النساء فانه يوجد فيهن

ذلك

ذلك الثاني في حكمة قوله تعالى عسى ان تكونوا خيرا
منهم يعني انه اذا وجد واسمهم المتكبر المقتضي الى احباط
الاعمال جعل نفسه خيرا منهم كما فعل ابليس حيث
لم يلتفت الى ادم وقال انا خير منه فصار هو خيرا
منه ويحتمل ان يكون المراد بقوله تعالى يكونوا اي يصيروا
فان من استحقر انسانا لضعفه او فقره لا يامن ان
يفتقر هو ويستغني الفقير ويقوى الضعيف **ولا تلمزوا**
اي تعيبوا على وجه الخفية **انفسكم** بان يعيب بعضكم
بعضا باشارة او نحوها فكيف اذا كان على وجه الظهور
فانكم في التواصل والتراحم كنفس واحدة او يعمل
الانسان ما يعاب فيه فيكون الانسان قد لمز نفسه او
يلمز غيره فيكون لمزه سببا لان يبحث عن عيوبه فيلمزه
فيكون هو الذي لمز نفسه **ولا تنابزوا بالالقاب** اي
ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فان النبز مختص
بلقب السوء واختلف في هذا اللقب فقال عكرمة
هو قول الرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وقال الحسن
كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه
يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وقال عطا هو
ان يقول الرجل لاخيه يا حمار يا خنزير وعن ابن
عباس التنابز بالالقاب هو ان يكون الرجل عمل السيات
ثم تاب عنها فنهي ان يعير بما سلف من عمله والحاصل

Copyright © King Saud University